

تمديد الهدنة أم العودة إلى المواجهة؟.. إيران تلوّح بالتصعيد وترامب يصعد تهديداته بشأن هرمز



الاثنين 17 أغسطس 2026 04:30 م

تدخل العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران مرحلة شديدة الحساسية، بالتزامن مع انتهاء المهلة الزمنية المحددة في مذكرة التفاهم التي عُرفت باسم «تفاهم إسلام آباد»، وسط أنباء عن موافقة مبدئية من الجانبين على تمديد الهدنة لمدة 60 يومًا، في وقت تتصاعد فيه التصريحات المتبادلة بشأن مستقبل التفاهمات والوجود العسكري الأمريكي والتحركات المرتبطة بمضيق هرمز.

وتأتي هذه التطورات بينما لا يزال الغموض يحيط بمصير الاتفاق، في ظل غياب إعلان رسمي مشترك من واشنطن وطهران يؤكد بصورة نهائية تمديد المهلة، بالتزامن مع تصريحات إيرانية تحمل رسائل تحذير واضحة من إمكانية الانتقال إلى خيارات أكثر تصعيّدًا إذا لم تلتزم الولايات المتحدة بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

انتهاء مهلة الـ 60 يومًا يفتح الباب أمام مرحلة جديدة

وصلت اليوم الاثنين المهلة الزمنية المحددة في مذكرة التفاهم بين الولايات المتحدة وإيران إلى نهايتها، بعد أن حدد الاتفاق فترة تمتد لـ 60 يومًا لمسار التفاهم بين الطرفين.

وكان «تفاهم إسلام آباد» قد جاء في أعقاب أشهر من المواجهة العسكرية بين واشنطن وطهران، والتي دخلت المنطقة خلالها في واحدة من أكثر مراحل التصعيد خطورة، قبل أن تبدأ جهود الوساطة والاتصالات السياسية بهدف احتواء المواجهة ومنع تحولها إلى حرب مفتوحة.

ومع اقتراب موعد انتهاء المهلة، تصاعدت التحركات السياسية والدبلوماسية الرامية إلى الحفاظ على التهدئة، فيما ظهرت تقارير تتحدث عن موافقة على تمديد الهدنة لفترة جديدة، إلا أن هذه الأنباء لا تزال في انتظار تأكيد رسمي من الطرفين.

وبعكس تضارب المواقف حجم التعقيدات التي تواجه مسار التفاهم، خصوصًا مع ارتباط الملفات العسكرية والسياسية والأمنية بملف الملاحة في مضيق هرمز، الذي أصبح أحد أبرز عناصر الصراع بين طهران وواشنطن.

إيران تلوّح بتغيير قواعد المواجهة

في مقابل الأنباء عن تمديد الهدنة، برزت تصريحات من مسؤول إيراني رفيع المستوى تشير إلى أن طهران قررت تغيير نهجها من سياسة دفاعية إلى سياسة هجومية بالكامل، في حال استمرار الخلافات مع الولايات المتحدة وعدم تنفيذ بنود مذكرة التفاهم.

وبحسب ما نقلته وكالة رويترز عن المسؤول، فإن إيران لن تقبل باستمرار الحصار البحري الأمريكي إلى أجل غير محدد، مشيرًا إلى أن بلاده وضعت إطارًا زمنيًا يمتد لعدة أسابيع أمام واشنطن لتنفيذ بنود مذكرة التفاهم بصورة كاملة.

وتحمل هذه التصريحات رسالة واضحة إلى الجانب الأمريكي مفادها أن استمرار الوضع القائم لن يكون مقبولًا بالنسبة لطهران، وأن عدم التوصل إلى ترتيبات واضحة خلال المهلة التي حددتها إيران قد يدفع المنطقة نحو مرحلة جديدة من التصعيد.

مهلة إيرانية عبر الوسطاء

وأشار المسؤول الإيراني إلى أن طهران ستنقل المهلة التي حددتها إلى الولايات المتحدة ودول المنطقة من خلال الوسطاء، في خطوة تعكس استمرار المسار الدبلوماسي بالتوازي مع التلويح بخيارات تصعيدية

وترى طهران، وفق التصريحات المنقولة، أن ممارسة الضغوط على واشنطن أو الاعتماد بصورة كاملة على الوسطاء للتوصل إلى اتفاق دائم لا يمثل مسارًا واقعيًا، وهو ما يعكس تشددًا إيرانيًا متزايدًا في التعامل مع الملف

كما حذر المسؤول من أن جميع الأجهزة الإيرانية ستكون في حالة استعداد لرفع مستوى التوتر في مضيق هرمز والمنطقة إذا لم تنجح المساعي الدبلوماسية في الوصول إلى تفاهات مقبولة

ويبرز هنا مضيق هرمز باعتباره نقطة الارتكاز الأساسية في الأزمة الحالية، ليس فقط باعتباره معبرًا ملاحيًا استراتيجيًا، وإنما أيضًا بسبب ارتباطه المباشر بأمن الطاقة وحركة التجارة الدولية

هرمز يتحول إلى محور الصراع

أصبح مستقبل الملاحة في مضيق هرمز أحد أكثر الملفات حساسية في التوتر بين إيران والولايات المتحدة، خصوصًا مع استمرار الخلافات بشأن الإجراءات الأمريكية في المنطقة والقيود المفروضة على حركة الملاحة

وتسعى الأطراف المختلفة إلى منع تحول المضيق إلى ساحة مواجهة مباشرة، لما يمكن أن يترتب على ذلك من تداعيات واسعة تتجاوز حدود إيران والولايات المتحدة لتصل إلى دول الخليج وأسواق الطاقة والاقتصاد العالمي

وفي هذا السياق، جاءت الاتصالات الإيرانية مع سلطنة عُمان بشأن آلية إعادة فتح المضيق وتنظيم حركة الملاحة، في محاولة للبحث عن ترتيبات تضمن استمرار المرور البحري وسط التوترات القائمة

وتكتسب سلطنة عُمان أهمية خاصة في هذا الملف بالنظر إلى دورها في الوساطة بين الأطراف المتصارعة، فضلًا عن موقعها الجغرافي القريب من مضيق هرمز

ترامب يصعد لهجته تجاه سلطنة عُمان

وفي تطور يزيد من حدة المشهد، وجّه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهديدًا مباشرًا إلى سلطنة عُمان، متوعدًا بقصفها بشدة إذا وقفت في طريق التحركات الأمريكية خلال الصراع مع إيران

وجاءت تصريحات ترامب خلال مقابلة مع قناة «فوكس نيوز»، بالتزامن مع حلول موعد انتهاء مهلة الهدنة الممتدة لـ 60 يومًا، وفي ظل استمرار الخلافات بشأن مستقبل مضيق هرمز وآليات التعامل مع حركة الملاحة

وقال ترامب إن الولايات المتحدة ستقصف عُمان بشدة إذا وقفت في طريقها، في تهديد يعكس ارتفاع مستوى التوتر بشأن الموقف العُماني من الترتيبات الخاصة بالمضيق

وتأتي هذه التصريحات في وقت كانت فيه طهران قد أعلنت إجراء مفاوضات مع مسقط بشأن آلية إعادة فتح مضيق هرمز، ما يضع السلطنة أمام وضع بالغ الحساسية في ظل محاولتها الحفاظ على دور الوسيط واحتواء التصعيد

قناة اتصال مباشرة بين واشنطن والحرس الثوري

ولم تقتصر تصريحات ترامب على التهديدات المرتبطة بسلطنة عُمان، إذ كشف أيضًا عن وجود قناة اتصال مباشرة وسرية بين الإدارة الأمريكية والحرس الثوري الإيراني

ويأتي الكشف عن هذه القناة في الوقت الذي تتواصل فيه المواجهة السياسية والعسكرية بين الطرفين، ما يشير إلى أن الاتصالات غير المعلنة قد تكون جزءًا من محاولات إدارة الأزمة ومنع خروجها عن السيطرة

ورغم ذلك، حافظ ترامب على لهجة شديدة تجاه طهران، مطالبًا إيران برفع الراية البيضاء وإعلان الاستسلام، في تصريحات تعكس اتساع الفجوة بين الخطاب العلني المتشدد والمسارات الاتصالية غير المعلنة

وقال ترامب إنه لا يملك جدولًا زمنيًا لإنهاء الحرب، مؤكدًا أنه ليس في عجلة من أمره، في رسالة توحى بأن واشنطن لا تعتبر انتهاء المهلة المحددة في مذكرة التفاهم موعدًا ملزمًا لإنهاء جميع الخلافات

الهدف الأمريكي: منع إيران من امتلاك سلاح نووي

في الوقت نفسه، أكد ترامب أن منع إيران من امتلاك سلاح نووي سيظل الهدف الأول للولايات المتحدة، مشددًا على أن طهران لا ينبغي أن تتمكن من امتلاك هذا السلاح بأي شكل

وتعيد هذه التصريحات الملف النووي إلى واجهة الأزمة، باعتباره أحد الأسباب الرئيسية للتوتر المستمر بين واشنطن وطهران

وتؤكد الإدارة الأمريكية أن منع إيران من الوصول إلى سلاح نووي يمثل أولوية استراتيجية، بينما تتمسك طهران بحقوقها في المجال النووي وترفض الضغوط التي تعتبرها مساسًا بسيادتها

ويزيد تداخل الملف النووي مع الملفات العسكرية والملاحية من صعوبة التوصل إلى تسوية شاملة، خصوصًا في ظل ارتباط أي اتفاق محتمل بمجموعة واسعة من القضايا الأمنية والسياسية

الحرس الثوري: إنهاء الحرب يجب أن يتم وفق مذكرة التفاهم

على الجانب الإيراني، أكد المساعد السياسي للحرس الثوري الإيراني أن إنهاء الحرب يجب أن يتم وفق ما نصت عليه مذكرة التفاهم، في موقف يعكس تمسك طهران بالإطار الذي تم التوصل إليه خلال الفترة السابقة

وتشير هذه التصريحات إلى أن إيران تنظر إلى مذكرة التفاهم باعتبارها المرجعية الأساسية لإنهاء المواجهة وإعادة ترتيب الملفات العالقة بين الجانبين

كما أوضح المسؤول أن ما يُطرح بشأن إنشاء ممر مائي جديد مع سلطنة عُمان يرتبط بمرحلة ما بعد انتهاء الحرب بصورة نهائية، وهو ما يربط ترتيبات الملاحة المستقبلية بالتوصل أولاً إلى تسوية سياسية وأمنية مستقرة

وتكشف هذه الرؤية عن محاولة إيرانية لإعادة صياغة ترتيبات الملاحة في المنطقة بما يتناسب مع التطورات الجديدة، مع إبقاء الملف مرتبطًا بشكل مباشر بمسار إنهاء الحرب

اتصالات إيرانية مع قطر ومساعٍ للهدنة

وفي السياق ذاته، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي استمرار الاتصالات بين طهران وقطر، مشيرًا إلى الدور الذي تؤديه الدوحة في جهود الهدنة

وتأتي الاتصالات مع قطر وسلطنة عُمان ضمن شبكة أوسع من المساعي الإقليمية الرامية إلى منع انهيار التفاهات القائمة، وفتح قنوات اتصال بين الأطراف المختلفة

ويمثل الدور الذي تؤديه الدول الوسيطة عنصرًا مهمًا في الأزمة الحالية، خصوصًا في ظل غياب الثقة المباشرة بين واشنطن وطهران، والحاجة إلى قنوات قادرة على نقل الرسائل والتصورات بين الجانبين

إيران تتحدث عن إفشال حسابات خصومها

وأكد بقائي أن صمود إيران أفضل حسابات أعدائها، في تصريحات تحمل رسالة سياسية واضحة بأن طهران تعتبر نفسها قادرة على مواصلة المواجهة إذا فشلت الجهود الدبلوماسية

وتأتي هذه التصريحات بالتزامن مع الحديث عن تمديد الهدنة، وهو ما يعكس حالة التناقض بين مسارين متوازيين: مسار دبلوماسي يحاول الحفاظ على الهدنة، ومسار عسكري وسياسي يستمر فيه تبادل التهديدات

ويبدو أن المرحلة المقبلة ستوقف بصورة كبيرة على قدرة الوسطاء على تقريب وجهات النظر بشأن الملفات الأساسية، وفي مقدمتها الحصار البحري، ومضيق هرمز، والملف النووي، والوجود والتحركات العسكرية الأمريكية في المنطقة

تمديد الهدنة لا يعني انتهاء الأزمة

ورغم الأنباء عن موافقة محتملة على تمديد الهدنة لمدة 60 يومًا، فإن التمديد، في حال تأكيده رسميًا، لن يعني بالضرورة انتهاء الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران

فالخلافات الأساسية لا تزال قائمة، كما أن تصريحات مسؤولي الطرفين تكشف عن استمرار التباعد بشأن القضايا الجوهرية

وتشير اللهجة الإيرانية إلى أن طهران مستعدة لمنح المسار الدبلوماسي فرصة إضافية، لكنها في الوقت ذاته ترفض استمرار القيود البحرية الأمريكية دون سقف زمني

وفي المقابل، تواصل واشنطن التأكيد على أهدافها الأمنية، وعلى رأسها منع إيران من امتلاك سلاح نووي، بينما يواصل ترامب استخدام خطاب شديد اللهجة تجاه طهران والدول التي يمكن أن تؤثر في مسار التحركات الأمريكية